

تفسير سورة المائدة 46-47

سورة المائدة 46-47

{وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرِيمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ} (46)

{وَقَفَّيْنَا {أَيْ أَتَبَعْنَا} {عَلَى آثَارِهِمْ} أَيْ: عَلَى آثارِ النَّبِيِّنَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنْ قَبْلِكَ يَا مُحَمَّدَ {بِعِيسَى ابْنِ مَرِيمَ} أَيْ أَرْسَلْنَا عِيسَى بْنَ مَرِيمَ بَعْدَ النَّبِيِّنَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} مُصَدِّقاً} لِكتابِنَا الَّذِي أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مُوسَى مِنْ قَبْلِهِ؛ أَنَّهُ حَقٌّ، وَأَنَّ الْعَمَلَ بِمَا لَمْ يَنْسَخْهُ الْإِنْجِيلُ مِنْهُ فَرْضٌ وَاجِبٌ} لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} لِمَا قَبْلَهُ} مِنَ التَّوْرَةِ} الَّتِي أَنْزَلْنَا عَلَى مُوسَى} وَأَتَيْنَاهُ} وَأَعْطَيْنَا عِيسَى} الْإِنْجِيلَ} أَيْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْهِ عِيسَى كِتَابَنَا الَّذِي أَسْمَهُ الْإِنْجِيلَ} فِيهِ} أَيْ: فِي الْإِنْجِيلِ} هُدًى} وَهُوَ بَيَانٌ مَا جَهَلَهُ النَّاسُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ فِي زَمَانِهِ} وَنُورٌ} وَضِياءً مِنْ عُمَى الْجَهَالَةِ، يَسْتَخْذِلُ بِهِ فِي إِزَالَةِ الشَّبَهَاتِ وَحْلِ الْمُشَكَّلَاتِ} وَمُصَدِّقاً} يَعْنِي الْإِنْجِيلُ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} لِمَا قَبْلَهُ} مِنَ التَّوْرَةِ} بِتَثْبِيتِهَا وَالْشَّهادَةُ لِهَا وَالْمُوافِقةُ} وَهُدًى} وَبِيَانًا لِحُكْمِ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ فِي زَمَانِ عِيسَى} وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ} وَزَجْرًا لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُ اللَّهُ إِلَى مَا يُحِبُّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَتَنْبِيَهًا لَهُمْ عَلَيْهِ.

وَالْمُتَّقِونَ: الَّذِينَ خَافُوا اللَّهَ فَأَطَاعُوهُ فِيمَا أَمْرَ، وَاجْتَنَبُوا مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجْرًا.

{وَلِيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (47)

{وَلِيَحْكُمْ} {هذا أمر من الله تبارك وتعالي لأهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل الله من أحكامه، قال تبارك وتعالي: {وَلِيَحْكُمْ أَهْلُ
الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ} أمر الله الذين أنزل عليهم الإنجيل أن يحكموا بما في الإنجيل، فكفروا، ويدلوا حكمه وخالفوه، فضلوا
بخلافهم إياه {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ} {فَخَالَفُوا أَمْرَنَا} الذي أمرنا به في هذا {فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} الخارجون عن أمر الله عز وجل.